المدقق وكلام المنهم المنفق على ان البحث قوله على ان الأشعري يسلم الحسن والقبح
عقلاً بمعنى الكمال والنقصان فلا شك ان كل كمالٍ محمود وكل نقصٍ مذموم وان
اصحاب الكمالات محمودون بكمالاتهم واصحاب النقايص مذمومون بنقصانهم
وانكار الحسن والقبح بمعنى انهما صفتان لاجلهما يحمد او يذم الموصوف بهما
في غاية التناقض وان انكرهما بمعنى انه لا واجب في الفعل يثاب الفاعل او
يعاقب لتركه (لاجله) فيقول ان عنى انه لا يجب على الله الاثابة والعقاب لاجله
فنحن نساعده في هذا وان عنى انه لا يكون في معرض ذلك فهذا بعيد عن
الحق وذلك على الثواب والعقاب آجلا وان كان الفعل لا يستقل بمعرفة
كيفيتهما لكن من علم ان الله تعالى عالم والجريان فاعل بالاختيار قادر على
كل شيء وعلم انه غريق نعمة الله في كل لحظة ولحظة ثم مع ذلك
كله ينسب اليه من الصفات والافعال ما يعتقد انه في غاية القبح والشناعة
اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا افلم يرى بعقله انه مستحق لذلك مذمة ولم
يتيقن انه في معرض سخط عظيم وعذاب اليم فقد سجل على غباوته ولجاجه
وبرهن على سخافة عقله واعوجاجه واستخف بفكره ورايه حيث لم يعلم الشر
الذي وراه عصمنا الله تعالى من الغباوة والغواية وهدانا هداية الهداية
انتهى بحروفه **ثم اخذ في الخبط** فقال لما اثبتنا الحسن والقبح العقليين
وفي هذه المسئلة خلاف بيننا وبين المعتزلة اردنا ان نذكر بعد ذلك الخلاف بيننا
وبينهم وذلك في امرين **احدهما** ان العقل حاكم مطلق بالحسن والقبح
على الله تعالى وعلى العباد اما على الله تعالى فلان الاصلح واجب على الله تعالى فيكون
تركه حرام على الله والحكم بالوجوب والحرمة يكون حكما بالحسن والقبح ضرورة
واما على العباد فلان العقل عندهم يوجب الافعال عليهم ويبيحها ويحرمها
من غير ان يحكم الله سبحانه بشيء **وعندنا** الحاكم بالحسن
والقبح هو الله تعالى وهو متعال ان يحكم عليه غيره وعن ان يجب عليه شيء
وهو خالق افعال العباد على ما مر جاعل بعضها حسنا وبعضها قبيحا وله في
كل قضية نفع او ضر ومن حسن او قبح **وثانيهما** ان العقل عندهم
موجب للعلم بالحسن والقبح بطريق التوليد بان يولد العقل العلم بالنتيجة عقيب
النظر الصحيح **وعندنا** الفعل آلة المعرفة بعض

من ذلك

من ذلك اذ كثيرا ما حكم الله سبحانه وتعالى بحسنه او قبحه لم يطلع العقل على شيء منه
بل معرفته موقوفة على تبليغ الرسل لكن البعض منه او نقف الله عليه العقل على انه
غير مولد للعلم بل اجرى عادته انه خلق بعضه من غير كسب وبعضه
بعد كسب اي ترتيب بعقل المقدمات المعلومة ترتيبا صحيحا على ما مر
انه ليس لنا قدرة في ايجاد الموجودات وترتيب الموجودات ليس بايجاد انتهى
كلامه **ولنتبعه** شيئا فشيئا حتى يتبين غلطه ولغطه في
مذهب المعتزلة ومذهبه والتصدي لقول فرد ابطالا وتصحيحا لا ينبغي
الآن هذه المذاهب قد استقرت والرجل يتكلم فيها عن اهل ذلك المذهب
جميعا فيكون تخصيص كلامه متعينا اقرب من الانصاف وايضاح الاهتدي
من الاعتساف فاذا انضم الى ذلك كون الرجل من مشاهير ذلك المذهب
ثم كون ذلك الكلام في كتاب متداول معروف بالكمال متلقا بالقبول
من الفحول كهذا الكتاب الذي ذكر هذا الكلام فيه وهو التنقيح وشرحه
التوضيح كلاهما له كان افضى الى مطلوب طالبي الحق **فيقول**
قوله احدهما ان العقل حاكم عندهم مطلق على الله تعالى
وعلى العباد **قلنا ما تريد به** بقولك حاكم تريد به انه غير مدرك للحكم
الثابت في نفس الامر الذي اقررت به انفا وبلغت في نصرته كل مذهب
فان الاحكام الخمسة ترجع الى الحسن والقبح كما ذكرت ان الاول فلا بد لك
من الاقرار بهذا والا فاقضت نفسك ام تريد ان العقل محصل للحكم
ومثبت له في نفس الامر فلم يقل بهذا احد ام تريد وهو الاقرب من غرضك
ان الباري تعالى اذا اخرج فردا من ماهية الحسن والقبح الى الوجود فكما
ان يلزم ان يسمى بمطلق الفعل فاعلا يلزم ان يسمى بفعل العدل عدلا وكذلك
بنقيضه **فان كان** نزاعكم من حيث المعنى فان كنت تريد
ان صفة العدل ونحوه ثابت في نفس الامر فان فعله العبد (العبد) ثبتت واستقرت
وان فعله الباري تعالى باحد الاحكام **قلنا حاصل هذا**
مناقضة كلامك الاول وزيادة جهالة من اخراج الشيء عن صفة
نفسه وجعل صفات النفس من الممكنات الذي لم يقل به فاعل فيما
نعرف فان صفات النفس واجبة والا لما كانت للنفس وكان مذهب

خرجت عن صفات نفسه [illegible] من [illegible] تحقيق [illegible] الصادق [illegible] ثم بعضهم [illegible] صفة [illegible] الباري تعالى [illegible] صاحب

Copyright © King Saud University